

إقبال الأعمال

[376] الحسين، واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا ابا الحسن ما اشد ما اراه بكم، فانطلق بنا الى منزل فاطمة. فانطلقوا إليها وهى في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا، فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد خذ ما هناك في اهل بيتك، فقال: ما أخذ يا جبرئيل، فاقرأه عليه: (هل اتى على الانسان حين من الدهر - الى قوله: انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - الى آخر السورة).
1 أقول: وزاد محمد بن الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة: انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة ايام. أقول: وروى حديث نزول المائدة عليهم ايضا موفق، أي احمد المكي الخوارزمي 2. أقول: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في كتاب الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذى ذكرناه، فقال ما هذا لفظه: وعن النبي صلى الله عليه وآله انه جاع في زمن قحط، فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم، اثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمى يا بنية وكشفت عن الطبق، فإذا هو مملو خبزا ولحما، فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله، فقال لها صلوات الله عليه: أنى لك هذا؟ قال: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السلام: الحمد لله الذى جعلك شبيه سيدة نساء بنى اسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها 3.
1 - نقله بتفصيله في الطرائف: 107 الى 109

عن الثعلبي عن ابن عباس. 2 - المناقب للخوارزمي: 188. 3 - الكشاف 1: 358.